

المدرسة البصرية في القراءات نشأتها، أبرز أعلامها، أبرز مصنفاتها، مميزاتها، أثرها^(*)

صالح بن أحمد العماري¹

(Investigation of Basra School in Respect of Qira'at, Establishment, Scholars, Influence, Characteristics and Contribution)

Soleh bin Ahmad al-'Umari

ABSTRACT

This research paper is written to explain the methodology of Basra school about qira'at. First, the study discusses the overall exegetical approach, then examines the methods adopted in dealing with the qira'at mentioned in the exegeses. The study has investigated many sources to find information i.e. the study has made use of authentic journals, (un) published articles. In the conclusion section, the study discusses and highlights important issues and summary.

Keywords: *Basra School, Qira'at, Establishment and Scholars of Basra School.*

ملخص

فهذا بحث تناولت فيه المدرسة البصرية في القراءات، ذكرت فيه نشأتها، وأبرز أعلامها، ومصنفاتها، وما تميزت به، وأثرها، وقد حرصت على تتبع معالم هذه المدرسة من خلال كتب التراجم والطبقات بما هو مناسب للبحوث المنشورة في

¹ This article was submitted on: 25/02/2020 and accepted for publication on: 18/07/2020.

¹ الأستاذ المساعد بقسم القراءات بجامعة أم القرى

المجالات العلمية، والتي هي دون الرسائل العلمية، خلصت في خاتمة البحث إلى نتائج مهمة، راجيا من الله أن أكون قد وُفِّقت في بيان ما عُقد لأجله البحث.

كلمات دالة: المدرسة البصرية، القراءات، نشأت وعلماء المدرسة البصرية.

1 - مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن القراءات التي نزل عليها الكتاب الكريم قد نشأت في العصر الأول من هذه الأمة المحمّدية، أمة النبي الكريم، الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم، وعنه تلقّاها الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، ولم تقف عندهم بل علّموها ونشروها في البلدان والأمصار، وعلى أيديهم نشأت مدارس القراءات في مختلف الأقطار، وتلقّاها عنهم التابعون لهم بإحسان، ونقلها جيل عن جيل حتى وصلت إلينا كما كانت في العصر الأول.

وهذه دراسة تكشف عن مدرسة من تلك التي كان لها دور بارز في نشأة القراءات وتطورها، كما كان لها الأثر العظيم الجليل فيما بعدها من مدارس القراءات.

وهذه المدرسة المعنيّة بالدراسة هي مدرسة البصرة، وسأتناول في هذه الدراسة نشأتها، وأبرز أعلامها، ومصنّفاتها، وما تميزت به، وأثرها، وقد جعلت البحث في مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة فيها النتائج، وفهرس المراجع والمصادر.

ومن أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- الرغبة في الوقوف على معالم هذه المدرسة، وأثرها في تطور علم القراءات.
- بيان نشأة هذه المدرسة، ومعرفة أثرها فيما بعدها من حيث التعليم والتصنيف، وبيان

نتاج هذه المدرسة العلمي.

- إبراز جهود أئمة القراءة والإقراء من أعلام هذه المدرسة، ليعرف فضلهم، ويرفع ذكرهم، ويحفظ قدرهم، ولتعتز بهم الأمة.

- الربط بين الحاضر والماضي، ففي الكشف عن هذه المدرسة رفع لهمة الجيل ليتبعوا أسلافهم، ويحذو حذوهم، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، والذي أصلح أولها إنما هو العلم والعمل.

- الرد على مزاعم أعداء الأمة، الذين يزعمون انفصال آخر الأمة عن أولها، فنحن أمة أثر واتباع، لا رأي وابتداع فالقرآن اليوم والعلم هو ما جاء منقولا جيلا عن جيل، ناشئا من المدارس التي قامت في الجيل الأول، ومنها المدرسة البصرية، والتي لا زال أثرها إلى يومنا هذا.

2- نشأة المدرسة البصرية:

نشأت هذه المدرسة في زمن الصحابة رضي الله عنهم وذلك عندما قدم إليها الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال ابن عساكر: «وكان عمر استعمله على البصرة، وهو فقههم وعلمهم»

²، وقال الذهبي رحمه الله في ترجمته: «أقرأ أهل البصرة، وفقههم في الدين»³.

² ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر، ط 1415. 21/32.

³ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط (3)، 1405. 381/2.

فيعلم من هذا أن المدرسة البصرية بدأت على يد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولم أقف على أحد أقرأ بالبصرة من الصحابة غيره رضي الله عنه، والله أعلم.

3- أبرز أعلام المدرسة البصرية:

الطبقة الأولى:

1- الصحابي الجليل: عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، التميمي، المقرئ، معدود فيمن قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو صاحب الخبر المعروف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود»

4.

وكان من علماء الصحابة، قال الشعبي: «العلماء ستة: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبو موسى، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب»⁵.

ولمّا قدم البصرة قال عنه الحسن: «ما أتاها راكب -يعني البصرة- خير لأهلها منه»⁶،

قرأ عليه حطّان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو شيخ الهنائي، توفي

⁴ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، تحقيق: الناصر محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط (1)، 1422. 195/6، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت. 546/1.

⁵ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، التاريخ الكبير، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن. 22/5.

⁶ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، التاريخ الكبير، مرجع سابق 23/5.

رضي الله عنه سنة 744⁷.

الطبقة الثانية:

1- **حطّان بن عبد الله الرفاشي السدوسي البصري**، تابعي جليل القدر، صاحب زهد وورع، وعلم، قرأ القرآن على أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، وقرأ عليه الإمام الحسن البصري، روى له الإمام مسلم، وأصحاب السنن الأربعة، توفي رحمه الله في حدود 80⁸.

2- **أبو رجاء العطاردي**، وهو عمران بن ملحان، من بني تميم، مخضرم أدرك الجاهلية، أسلم بعد الفتح، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القرآن عن أبي موسى الأشعري، وعرض على ابن عباس، وكان تلاءً لكتاب الله عز وجل، قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي، روى له مسلم وغيره، توفي رحمه الله سنة 105⁹.

⁷ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، مرجع سابق. 78/4، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، تاريخ الإسلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م. 451/2، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 383/2، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، معرفة القراء الكبار، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (1)، 1404. 19/1.

⁸ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت، 1420، 2000م. 61/13، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 809/2، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 26/1، وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف، غاية النهاية، عني بنشره لأول مرة برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط (1)، 1351. 254/1.

⁹ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، مرجع سابق. 99/7، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 187/3، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز، معرفة القراء الكبار،

3- أبو الأسود الدؤلي، ويقال الدِّيَلِي، قاضي البصرة، العالم اللُّغوي، واسمه على الأصحّ: ظالم بن عمرو بن سفيان، قرأ على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، أخذ عنه ولده أبو حرب بن أبي الأسد، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وعبد الله بن بريدة، وغيرهم، توفي رحمه الله سنة 1069.

4- أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران البصري، تابعي جليل من كبار التابعين، أسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بستين، قارئ مقرئ، مفسّر، فقيه، قرأ على جمع من الصحابة رضي الله عنهم، كعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، رضي الله عنهم، قال رحمه الله: قرأت القرآن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث مرات، وعلّق على كلامه الذهبي فقال: هذا حديث صحيح، وكذا ابن الجزري صحّح هذا الخبر، وقرأ عليه شعيب بن الحبّاب، والربيع بن أنس، والأعمش، وأبو عمرو بن العلاء، توفي رحمه الله سنة 1190.

الطبقة الثالثة:

1- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، إمام زمانه في العلم والعمل، قارئ مفسّر فقيه، وقراءته أحد القراءات الأربع الزائدة على العشر، جمع القرآن وهو ابن 14

مرجع سابق 31/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 604/1. ¹⁰ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 31/1، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 81/4، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 346/1.

¹¹ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410. 80/7، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 207/4، والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 31/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 285/1.

سنة، مولى زيد بن ثابت، قرأ القرآن على حطان الرقاشي، وعلى أبي العالية الرياحي، أخذ عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، وعاصم الجحدري، توفي رحمه الله سنة 110¹².

2- يحيى بن يعمر العدواني، أبو سليمان، البصري، كان عالماً بالعربية والحديث، أول من نقط المصحف، ويقال: أبو عديّ، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وأخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء، روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن، توفي رحمه الله قبل سنة 90¹³.

3- نصر بن عاصم الليثي البصري، كان فقيهاً عالماً بالعربية، من فقهاء التابعين، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وأخذ عنه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وروى عنه الحروف عون العقيلي، ومالك بن دينار، وروى له مسلم وأصحاب السنن وغيرهم، توفي رحمه الله قبل سنة 100¹⁴.

¹² ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، مرجع سابق. 116/7، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 565/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 36/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 235/1.

¹³ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، مرجع سابق. 260/7، والأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مكتبة المنار، الزقراء، الأردن، ط(3)، 1405. 25/1، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 1186/2، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 381/2.

¹⁴ الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مرجع سابق. 23/1، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 1013/2، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز، معرفة القراء الكبار،

الطبقة الرابعة:

1- أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، المازني، المقرئ، النحوي، أحد القراء السبعة، وإمام البصرة في القرآن والعربية، اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً، قرأ القرآن أهل الحجاز والبصرة، فقرأ على سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة وابن كثير، ويحيى بن يعمر، وأبي العالية الرياحي، وقرأ عليه يحيى بن المبارك اليزيدي، والعباس بن الفضل الأنصاري، وعبد الوارث بن سعيد، وشجاع البلخي، ويونس بن حبيب النحوي، وسلام الطويل، وغيرهم، توفي رحمه الله سنة 154¹⁵.

2- سلام بن سليمان أبو المنذر المزني، البصري، الكوفي، الطويل، القارئ النحوي، وكان صاحب سنة شديدة الإنكار، قرأ القرآن على عاصم وأبي عمرو، وعاصم الجحدري، وشهاب بن شرنقة، وصار شيخ القراء في عصره ومصره، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي، وإبراهيم بن الحسن العلاف، وأيوب بن المتوكل، توفي رحمه الله سنة 171¹⁶.

الطبقة الخامسة:

مرجع سابق 40/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 336/2.¹⁵ الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، ط (1)، 1414. 1317/3، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 263/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 407/6، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 59/1.

¹⁶ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، مرجع سابق. 208/7، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 627/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 79/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 309/1.

1- هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعمور البصري، النحوي، الأزدي، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وأخذ عنه علي بن نصر ويونس المؤدب، وشهاب بن شرنقة وغيرهم، قال عنه أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتبع الشاذ منها، توفي رحمه الله قبل سنة 17200.

2- أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني، القارئ المقرئ، إمام ضابط ثقة، متبع للأثر، وله اختيار، قرأ على الإمام الكسائي، وسلام بن سليمان الطويل، وحسين الجعفي، وبكار الأعرج، وقرأ عليه محمد بن يحيى القطيعي وهو أجل أصحابه، وخالد بن إبراهيم، وفهد بن الصقر، قال عنه أبو حاتم السجستاني: من أقرأ الناس، وأرواهم للآثار في القرآن، توفي رحمه سنة 18200.

3- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام أبو محمد الحضرمي، البصري، قارئ أهل البصرة بعد أبي عمرو، وأحد القراء العشرة، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، أخذ القرآن عن أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب شرنقة، وسمع حروفاً من حمزة، وتصدّر للإقراء فقرأ عليه جماعة، كروح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وأبو حاتم سهل السجستاني، وأبو عمر الدوري، قال عنه أبو حاتم

¹⁷ البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (1)، 1422. 5/16، الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين، زهة الألباء في طبقات الأدباء، مرجع سابق. 37/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 348/2.

¹⁸ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 1077/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 89/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 172/1.

السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو، صنّف كتاب الجامع في اختلاف وجوه القراءات، توفي رحمه الله سنة 205¹⁹.

4- **يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي**، البصري النحوي، اليزيدي، القارئ المقرئ، ثقة علامة كبير، وقراءته أحد القراءات الأربع الزائدة على العشر، قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ عليه جماعة، كأبي عمر الدوري، وصالح السوسي، وأولاده: محمد وإبراهيم وعبد الله وغيرهم، وأحمد بن حبير الأنطاكي، وأبو أيوب الخياط، وسليمان بن الحكم، وعامر بن عمر، وأبو حمدون، وغيرهم، صنّف كتبًا ككتاب النقط والشكل، وكتاب المقصور وغيرهما، توفي رحمه الله سنة 202²⁰.

5- **عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري**، القارئ المقرئ، قرأ على أبي عمرو البصري، وحמיד بن قيس المكي، وقرأ عليه محمد بن عمر القصبی، وأبو معمر المقعد، وعمران بن موسى القرّاز، روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن، توفي رحمه الله سنة 180²¹.

¹⁹ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 231/5،

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق.

169/10، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع

سابق 94/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 386/2.

²⁰ البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، مرجع سابق. 14 / 152، الذهبي، شمس

الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 226/5، الذهبي، شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 562/9، ابن الجزري،

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 375/2.

²¹ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 686/4،

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 300/8،

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 97/1،

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 478/1.

الطبقة السادسة:

1- رُوِّحَ بن قُرَّةَ المقرئ البصري، وهو غير رُوِّحَ صاحب يعقوب على الصحيح، كما حَقَّقَهُ أبو عمرو الداني، والهدلي، ورجحه ابن الجزري، قرأ ابن قُرَّةَ على يعقوب الحضرمي، وسَلَّمَ الطويل أبي المنذر، وقرأ عليه عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري فقيه البصرة، وأبو الفتح النحوي، ولم أقف على سنة وفاته²².

2- رُوِّحَ بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهدلي، البصري، النحوي، أبو الحسن، قرأ على الإمام يعقوب الحضرمي، وروى الحروف عن أحمد بن موسى، ومعاذ بن معاذ، وعبيد الله بن معاذ، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن وهب الثقفي، وأحمد بن يحيى الوكيل، وأحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان، وعبد الله الزبير بن أحمد الزبيري، وروى عنه الحروف حسين بن بشر الطبري، وهو من رجال الإمام البخاري في صحيحه، توفي رحمه الله سنة 2333.

3- أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان شيخ نخاة البصرة ومقرئها في وقته، وإمام جامعها، عالم بالقراءات والتفسير واللغة، قرأ على الإمام يعقوب الحضرمي، وسلام الطويل، وأيوب بن المتوكل، وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس، والأصمعي وغيرهما، وقرأ عليه محمد بن سليمان الرزدي، وعلي المسكي، وأبو سعيد العسكري، وأبو بكر بن

²² الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 822/5، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 126/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 286/1.

²³ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 822/5، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 126/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 285/1.

درید، حاتم، قال عنه ابن الجزري: «وأحسبه أول من صَنَّفَ في القراءات»²⁴، له مصنفات كثيرة، سيأتي ذكر جملة منها في المبحث التالي، توفي رحمه الله سنة 255²⁵.

4- محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، مولى بني هاشم، المقرئ، تلميذ يعقوب، المعروف برويس، وهو أحنق أصحاب يعقوب، قرأ عليه أبو بكر محمد بن هارون التَّمَّار، وعبد الله الزبير بن أحمد الزبيري، توفي رحمه الله سنة 238 بالبصرة²⁶.

الطبقة السابعة:

1- محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء الثقفي، أبو بكر البصري، سمع من يعقوب الحضرمي وأحمد بن موسى اللؤلؤي الحروف، وعرض القرآن على روح بن عبد المؤمن، وهو أجل أصحابه وأحنقهم، قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل، ومحمد بن المؤمل الصيرفي، ومحمد بن جامع الحلواني، توفي رحمه الله سنة 265²⁷.

2- محمد بن هارون بن نافع بن قريش المعروف بالتَّمَّار، أبو بكر، مقرئ أهل

²⁴ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 320/1.

²⁵ الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدياء، مرجع سابق. 1406/3، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 95/6، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 128/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 320/1.

²⁶ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، مرجع سابق 271/4، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 929/5، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 126/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 234/2.

²⁷ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 933/5، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 146/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 276/2.

البصرة، وأبصرهم بحرف يعقوب، وقرأ على محمد بن المتوكل رويس وهو أجلُّ أصحابه قرأ عليه أربعاً وعشرين ختمة، وقرأ عليه أحمد بن محمد اليقطيني، وأبو بكر النقاش، وأبو بكر بن الأنباري، وأحمد الشنبوذي، وأبو الحسن الغضائري، وعبد الله بن الحسين، ومحمد الكرجي، وأحمد بن نصر الشذائي، وغيرهم، توفي رحمه الله بعد سنة 28310.

3 - الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، أبو عبد الله البصري، فقيه، قارئ، مقرئ، قرأ على روح بن عبد المؤمن، ورويس، ومحمد بن يحيى القطيعي، وسليمان بن عبد الله الذهبي، وأبي حاتم السجستاني، وقرأ عليه أبو بكر النقاش، وعلي بن لؤلؤ، وأبو الطيب محمد بن أحمد البغدادي، وعمر بن بشران، وغيرهم، له جملة من المصنفات سيأتي ذكرها، توفي رحمه الله سنة 29317.

الطبقة الثامنة:

1- محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان التيمي، أبو العباس البصري، المعروف بالمعدّل المقرئ، قرأ على محمد بن وهب الثقفي وهو أكبر أصحابه، وأبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس صاحب الدوري، وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن أشته، وعلي بن محمد بن خشنان المالكي، وأبو أحمد السامري، وكان حاذقاً في قراءة يعقوب، قال عنه أبو عمرو الداني: انفرد بالإمامة في عصره ببلده، فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه، توفي رحمه الله بعد

²⁸ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 398/7، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 151/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 271/2.

²⁹ البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، مرجع سابق. 492/9، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 57/15، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 292/1.

.30320

2- أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائي المخزومي البصري، أحد مشاهير القراء، قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدي، والحسن بن بشار العلاف صاحبي الدوري، وقرأ أيضا على أبي بكر بن مجاهد، وابن شنبوذ، وابن الأخرم، ومحمد بن أحمد الداجوني، وأبي مزاحم الخاقاني، وغيرهم، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو عمرو بن سعيد الأنصاري، ومحمد النهاوندي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، توفي رحمه الله سنة 31373.

3- علي بن محمد بن صالح بن داود، أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالجوخاني، المقرئ الضريب، إمام قراء البصرة، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وغيره، قرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومنصور السندي، وأحمد المنلجي، ومحمد الكارزيني، وأبو الفضل الخزاعي، وعبد السلام البصري، وعلي الخبازي، قال عنه ابن الجزري: «وسندنا إلى حفص من طريقه عالٍ جداً»، توفي رحمه الله سنة 32368.

الطبقة التاسعة:

³⁰ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 618/7، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 162/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 282/2.

³¹ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 385/8، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 181/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 144/1.

³² الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 291/8، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 181/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 568/1.

1- علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام، أبو الحسن المالكي، البصري، المقرئ، شيخ مشهور، قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزيني صاحب قبل، وعلى محمد بن يعقوب المعدل، وقرأ عليه محمد الكارزيني، ومسافر بن الطيب، وأحمد بن عبد الكريم الشينيزي، وطاهر بن غلبون، والحسن الفحام، توفي رحمه الله بالبصرة سنة 3377³³.

2- محمد بن أحمد بن علي أبو بكر الباهلي البصري، النجار المقرئ، قرأ على إسماعيل بن أيوب بن الفرغ أبو القاسم الحضرمي، والقاسم المطرز، وأبي بكر الداجوني، والنقاش، وعمر الكاغدي، ومحمد بن الربيع الجيزي، قرأ عليه أبو علي الأهوازي في مسجده بالبصرة، كان حيا سنة 385³⁴.

3- محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي، أبو الحسين المقرئ، البصري، إمام جامع البصرة، وكان قِيَمًا بالقراءات، أدرك الأكابر من الشيوخ، كابن مجاهد وابن شنبوذ وابن بويان، وقرأ على محمد بن أحمد المعروف بالرامي، قرأ عليه طاهر بن غلبون بالبصرة، وعيسى بن سعيد القرطي، وعثمان بن مالك، وأحمد بن عبد الله بن إسحاق السلمي، وتوفي بعد السبعين وثلاثمائة³⁵.

³³ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 441/8، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 188/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 562/1.

³⁴ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 190/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 76/2.

³⁵ الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط (1)، 1428. 370/1، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، تاريخ الإسلام، مرجع سابق 500/8، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 194/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 288/2.

4- عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور، أبو أحمد البصري، المقرئ، كان عارفاً بالقراءات، قرأ بالبصرة على ابن خشنام المالكي، وقرأ على الحسين بن إبراهيم الصايغ البصري، وعلي بن محمد الهاشمي، وعلي بن أبي رجاء، وقرأ عليه عبد الوهاب ابن شيطا، وأبو علي الشرمقاني، والحسن بن علي العطار، وأبو العباس الكيال، توفي رحمه الله سنة 405³⁶

4- أبرز مصنفاتها

كان لهذه المدرسة مشاركة في التأليف، ليس في القراءات وعلومها فحسب، بل في فنون شتى كما سيأتي بيانه، وأذكر تصانيف ثلة من أعلامها كان لمصنفاتهم أثر فيمن بعدهم، فمنهم الإمام أبو الأسود الدؤلي، فقد صنّفَ أول كتاب في النحو.

قال محمد بن سلام الجمحي: «أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل، والمفعول...»³⁷، وقيل إن أول واضع لكتاب في العربية نصر بن عاصم³⁸، وهو بصري أيضاً فالسبق ثابت لهم على كل حال.

وأيضاً فإن أبا الأسود هو أول من وضع اللبنة الأولى لعلم الضبط، وأتمّه من بعده

³⁶ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 211/1، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 385/1.

³⁷ ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 82/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 31.

³⁸ التنوخي، أبو المحاسن، المفضل بن محمد التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، مكتبة هجر، القاهرة، ط (2)، 1412. 157، الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، مرجع سابق. 2749/6.

تلميذاه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر.

ومن صنّف أيضا الإمام اللغوي القارئ المقرئ يعقوب الحضرمي فقد صنّف جملة من المصنفات ومنها³⁹:

- كتاب الجامع في اختلاف وجوه القراءات.

- كتاب وقف التمام.

ومن صنّف أيضا الإمام هارون بن موسى الأعمور، قال عنه أبو حاتم السجستاني: «كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها وتبع الشاذ منها»⁴⁰.

ومن صنّف أيضا الإمام أبو حاتم السجستاني تلميذ الإمام يعقوب، والذي قال عنه ابن الجزري: «وأحسبه أول من صنّف في القراءات»⁴¹، وله تصانيف عديدة منها⁴²:

- كتاب القراءات.

- كتاب الإدغام.

- كتاب اختلاف المصاحف.

- كتاب إعراب القرآن.

- كتاب الهجاء.

- كتاب المقاطع والمبادي.

- كتاب المذكر والمؤنث.

³⁹ الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدياء، مرجع سابق. 2842/6.

⁴⁰ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 348/2.

⁴¹ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 320/1.

⁴² الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدياء، مرجع سابق. 1407/1406/3.

- كتاب المقصور والممدود.

وغير ذلك كثير.

ومن صنّف أيضا تلميذ أبي عمرو البصري الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي فقد صنّف تصانيف منها⁴³:

- كتاب النقط والشكل.

- كتاب الوقف والابتداء.

- كتاب المقصور والممدود.

- كتب مختصر النحو.

وغيرها.

5- أبرز ما تميزت به هذه المدرسة.

- نشأتها على يد صحابي جليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ممن قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمرا من مزامير آل داود»⁴⁴.

- ومما تميزت به هذه المدرسة وجود جملة من أعلامها ممن قرأ على الصحابة كأبي رجاء العطاردي عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وكأبي الأسود الدؤلي قرأ على عثمان

⁴³ البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، مرجع سابق. 220/16، - الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مرجع سابق. 69/1، الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، مرجع سابق. 2828/6.

⁴⁴ البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح البخاري، تحقيق: الناصر محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط (1)، 1422. 195/6، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت. 546/1.

بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأبي العالية الرياحي قرأ على جمع من الصحابة كعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، رضي الله عنهم أجمعين.

- ومما تميزت به هذه المدرسة بروز عدد من قرائها، واعتماد قراءتهم ضمن القراءات العشر المتواترة، وهم أبو عمرو بن العلاء البصري، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي رحمهم الله.

- ومما تميزت به هذه المدرسة نشأة علم الضبط ونقط الإعراب والإعجام، والذي بدأه الإمام أبو الأسود الدؤلي، وهو من أشهر أعلام هذه المدرسة، وأتمه الإمام نصر بن عاصم والإمام يحيى بن يعمر وكلاهما من كبار أعلام هذه المدرسة، وكان لصنيعهم أعظم الأثر فيمن بعدهم ممن ألف في علم الضبط.

- ومما تميزت به هذه المدرسة وجود ثلة من علمائها في روايات الصحيحين، فهم قراء محدثون، يرتضي أئمة الحديث الرواية عنهم لمكانتهم وإمامتهم، ومنهم الإمام يحيى بن يعمر فقد روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن أيضا.

- ومما تميزت به هذه المدرسة بعض الأوجه في الأداء التي لا تكاد تُعرف إلا عن البصريين كالإدغام الكبير لأبي عمرو البصري، وهو مما تميز به بين القراء السبعة، وفي ذلك يقول الشاطبي رحمه الله:

ودونك الإدغام الكبير وقطبه***أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ولم يشاركه في هذا إلا يعقوب البصري، ومن الأوجه أيضا التي تميزت بها المدرسة البصرية وجه الوقف بهاء السكت ليعقوب رحمه الله.

- ومما تميزت به هذه المدرسة انتشار قراءة يعقوب الحضرمي، فأكثر قراء البصرة كانوا يقرؤون بها، ويضبطونها كما سبق بيانه في تراجم أعلام هذه المدرسة، وفي هذا رد على من شذها من أصحاب المدرسة الأندلسية.

- ومما تميزت به هذه المدرسة أيضا كثرة تصانيف قرائها، ومنهم أبو حاتم السجستاني تلميذ الإمام يعقوب، والذي قال عنه ابن الجزري: «وأحسبه أول من صنّف في القراءات»⁴⁵، وله مصنفات أخرى، وكذا الإمام اليزيدي كما سبق بيانه في المبحث السابق.

- ومما تميزت به أيضا علو إسناد قرائها في بعض الطبقات، كالإمام علي بن محمد بن صالح الهاشمي، من الطبقة الثامنة، قال عنه ابن الجزري رحمه الله: «وسندنا إلى حفص من طريقه عال جدا كما أخبرني شيخنا الحسن بن أحمد بن هلال بقراءتي عليه عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي عن أبي المكارم اللبان عن الحداد عن ابن يزده عنه عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص، وهذه طريق أساوي فيها الشاطبي من أعلى طريقه»⁴⁶.

6- أثرها

لهذه المدرسة أثر ظاهر جلي في الحركة العلمية، فلها أثر في القراءات، والضبط والنقط، والتوجيه، وكذا في العلوم الأخرى كالتفسير واللغة، وغيرها وبيان ذلك كالتالي:

أولا: علم القراءات:

في مرحلة تدوين القراءات المتواترة وقع اختيار العلماء لجمع من القراء ممن بلغ الإمامة في علم القراءة، دونوا قراءتهم حفظا وصونا لهذا العلم الجليل، فكان ممن اختير من هذه المدرسة الإمام اللغوي القارئ المقرئ أبو عمرو بن العلاء البصري، والذي كان إماما في العربية والقرآن، وهو أحد القراء السبعة الذين دوّن قراءتهم الإمام ابن مجاهد في كتابه السبعة، وتبعه الإمام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير، ثم الشاطبي في منظومته الشهيرة: حرز الأمانى ووجه التهاني، ثم تبعهم الإمام ابن الجزري في كتابه العظيم: النشر في القراءات العشر، وقراءة أبي

⁴⁵ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 320/1.

⁴⁶ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 568/1.

عمرو البصري من القراءات المتواترة، والتي يقرأ بها إلى عصرنا هذا.

ومن اختير أيضا من أعلام هذه المدرسة الإمام يعقوب الحضرمي وراويها القارئ رُوح بن عبد المؤمن، والقارئ محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن المعروف برويس، وقراءة هؤلاء الأعلام ضمن القراءات العشر المتواترة والتي دَوَّنَهَا الأئمة كابن مهران في كتابه: الغاية والمبسوط، والإمام ابن غلبون في كتابه التذكرة في القراءات الثمان، وسار على طريقتهم الإمام ابن الجزري في كتابه: النشر في القراءات العشر، فجعل قراءتهم ضمن القراءات العشر المتواترة، بل وانتصر لقراءة يعقوب برويبه في كتابه الشهير: منجد المقرئين؛ ردًّا على من ردَّها وشذَّذها.

ولهذه المدرسة أيضا أثر في القراءات الزائدة على العشر والتي صحَّحَ سندها فمن أعلام هذه المدرسة من قراءته محتجٌّ بها في التفسير واللغة والفقہ لصحة إسناده، كقراءة الإمام الحسن البصري، وقراءة يحيى بن المبارك اليزيدي تلميذ أبي عمرو البصري، وقراءة هذين الإمامين من القراءات الأربع المعروفة.

ومن أعلام هذه المدرسة من له اختيار وقد دَوَّنَ الأئمة قراءته كالإمام أبي حاتم السجستاني تلميذ الإمام يعقوب، والذي قال عنه ابن الجزري: «وأحسبه أول من صنَّفَ في القراءات»⁴⁷، فقد دَوَّنَ الشيخ ابن العراقي قراءته في كتابه الإشارة، وابنه عبد الحميد في كتاب البشارة، وقد قام العلماء بتوجيه قراءته لمكانتها كما في كتاب الشفاء في علل القراءات لأبي الفضل الحريري البخاري.

ثانيا: في علم توجيه القراءات:

لأعلام هذه المدرسة أثر عظيم في علم توجيه القراءات، سواء كان ذلك بالمؤلفات المستقلة في علم التوجيه، أو بالنصوص التي دَوَّنَهَا علماء التوجيه في كتبهم، فمن المؤلفات:

⁴⁷ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 320/1.

- كتاب الجامع في اختلاف وجوه القراءات للإمام يعقوب الحضرمي، ولم أقف عليه.

- كتاب هارون بن موسى، قال عنه أبو حاتم السجستاني: «كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها»⁴⁸، ولم أقف عليه.

وأما النصوص المنقولة عن أعلام هذه المدرسة فهي مبنوثة في كتب توجيه القراءات، كالنصوص عن أبي عمرو بن العلاء البصري، ويعقوب الحضرمي، وأبي حاتم السجستاني.

ثالثاً: علم النقط والشكل:

كان قصب السبق في هذا العلم من نصيب المدرسة البصرية، فكان أول من بدأ علم الضبط الإمام الكبير أبو الأسود الدؤلي، وأتمه تلميذه البصريان نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، قال أبو عمرو الداني: «يحتمل أن يكون يحيى ونصر أول من نقطها للناس بالبصرة، وأخذ ذلك عن أبي الأسود، إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به...»⁴⁹.

رابعاً: علم التفسير:

امتألت كتب التفسير بأقوال أئمة من أعلام المدرسة البصرية، كالإمام أبي العالية الرياحي الذي تبلغ الآثار عنه المئات، وكذلك الإمام الحسن البصري إلا أنه أقل، وكذا الإمام أبو عمرو بن العلاء وكثير مما جاء عنه جاء في تفسير الآيات التي اختلفت فيها أوجه القراءات.

خامساً: علوم العربية:

⁴⁸ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، غاية النهاية، مرجع سابق 348/2.

⁴⁹ الداني، أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصحف، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق،

سبق في المبحث الثالث ذكر أبرز مصنفات هذه المدرسة، وقد كان ظاهراً كثرة مصنفات أعلام هذه المدرسة في العربية، بل إن أول كتاب وضع في العربية كان لأبي الأسود الدؤلي، وقيل نصر بن عاصم وكلاهما بصريَّان⁵⁰، قال محمد بن سلام الجمحي: «أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل، والمفعول....»⁵¹.

ومن كان له مشاركة أيضاً في علوم العربية الإمام أبو حاتم السجستاني تلميذ الإمام يعقوب، فقد صنّف كتباً كثيرة منها⁵²:

- كتاب ما تلحن فيه العامة.

- كتاب في النحو على مذهب سيبويه.

- كتاب الفصاحة.

- كتاب المذكر والمؤنث.

- كتاب المقصور والممدود.

ومن كانت له مشاركة أيضاً الإمام يحيى بن المبارك اليزيدي فقد صنّف تصانيف منها⁵³:

⁵⁰ التنوخي، أبو المحاسن، المفضل بن محمد التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، مرجع سابق 157، الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، مرجع سابق. 2749/6.

⁵¹ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق. 82/4، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق 31.

⁵² الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، مرجع سابق. 1408/3.

⁵³ البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، مرجع سابق. 220/16، الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مرجع سابق. 69/1، الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، مرجع سابق. 2828/6.

- كتاب المقصور والممدود.

- كتاب مختصر النحو.

وهذا الأثر بالنظر إلى ما أُلّف استقلالاً وأما النصوص المبنوثة في كتب العربية فيعسر حصرها لكثرتها، كالنصوص عن أبي عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي، وأبي حاتم السجستاني، ويحيى اليزيدي، وهارون الأعمور تجدها مبنوثة في النحو والصرف والمعجم والشعر وغيرها من علوم العربية.

7- خاتمة ونتائج

- المدرسة البصرية مدرسة عتيقة من أقدم مدارس القراءات فقد نشأت في العقد الثاني في هذه الأمة، على يد الصحابي الجليل القارئ المقرئ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه.

- تلقي جمع من علماء هذه المدرسة القرآن على صحابة آخرين كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين، وهذا يزيد من مكانة هذه المدرسة.

- كان من ثمار هذه المدرسة بروز عدد من الأئمة الأعلام كما سبق ذكره في المبحث الثالث والرابع والخامس، والذين كان لهم الأثر في الأمة إلى يومنا هذا، وليس في القراءات وعلومها فحسب بل في علوم متنوعة كالتفسير والنحو واللغة وغيرها، وهذا ظاهر عند قراءة تراجم أعلام هذه المدرسة، فتجد فيهم القارئ المقرئ النحوي اللغوي، وعلى رأسهم أبو العالية الرياحي، والحسن البصري، وأبو عمرو بن العلاء البصري، ويعقوب الحضرمي، وأبو حاتم السجستاني، ويحيى اليزيدي وغيرهم، رحمهم الله أجمعين.

- بقاء قراءات قراء هذه المدرسة كقراءة أبي عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي براوييه، روح ورويس، الذين هم من كبار أعلام هذه المدرسة إلى يومنا هذا بالأسانيد المتصلة إليهم، ومنهم

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذا قراءة جمع من أعلام هذه المدرسة والتي يحتاج بها في التفسير والفقه واللغة كقراءة الحسن البصري، ويحيى اليزيدي، والتي صحَّ إسنادهما إلا أنها لم تتواتر.

- كثرة تصانيف أعلام هذه المدرسة، كما هو ظاهر جلي في المبحث الثالث، والخامس، وليس في القراءات فحسب بل في فنون شتى.

- سبقت هذه المدرسة غيرها من المدارس في التصنيف في علم النقط والشكل، فقبل أبو الأسود وقيل نصر بن عاصم، وكلاهما بصريَّان، وكذا في علم العربية كان أول واضع لعلم النحو أبو الأسود، رحمهم الله جميعاً.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

- Al-Anbarī, A. (1405H). *Nazhah al-Albā' fi Ṭabaqāt al-Adbā'*. Taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmīrāi. Jordan-Zarqa: Al-Manār Library, Ed.3.
- Al-Baghdādī, A. (1422H). *Tārīkh Baghdād*. Taḥqīq: Basyār 'Iwād Ma'rūf. Beirut: Dār al-Gharb Al-Islāmī, Ed.1.
- Al-Bukhārī, M. (n.d). *Al-Tārīkh al-Kabīr*. Hyderabad, Deccan: Dā'irah al-Ma'ārif al-'Uthmānīyyah.
- Al-Bukhārī, M. (1422H). *Shaḥīḥ al-Bukhārī*. Taḥqīq: Al-Naṣr Muḥammad Zahīr Ibn Naṣr. Dār Ṭūq al-Najāh, Ed.1.
- Al-Dānī, O. (1428H). *Jāmi' al-Bayān fi al-Qirāat al-Sab'*. Emirates: University of Sharjah, Ed.1.
- Al-Dānī, O. (1407H). *Al-Muḥkam fi Nakṭ al-Muṣāḥaf*. Taḥqīq: Dr. 'Izzah Ḥassan. Damascus: Dār al-Fikr, Ed.2.
- Al-Dhahabī, M. (1404H). *Ma'rifah al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Ṭabaqat wa al-*

- A'ṣār. Taḥqīq: Basyār 'Iwād Ma'rūf, Beirut: Al-Risālah Foundation, Ed.1.
- Al-Dhahabī, M. (1405H). Siyar A'lām al-Nubalā'. Taḥqīq: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. Lebanon-Beirut: Āl-Risālah Foundation, Ed.3.
- Al-Ḥamawī, Y. (1414H). Mu'jam al-Udabbā'. Taḥqīq: Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār al-Gharb, Ed.1.
- Al-Naysābūrī, M. (n.d). Saḥīḥ Muslim. Taḥqīq: Muḥammad Fuād 'Abd al-Bāqī. Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Ṣafadī, S. (1420H-2000). Al-Wāfi bi al-Wafayāt. Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Tanūkhī, A. (1412H). Tārīkh al-'Ulamā' al-Naḥwiyyīn. Taḥqīq: Dr. 'Abd al-Fattāḥ al-Ḥilū. Cairo: Hajar Library, Ed.2.
- Ibn al-Jazarī, M. (1351H). Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'. Ibn Taymiyyah Library, Ed.1, 1/ 254.
- Ibn 'Asākir, A. (1415H). Tārīkh Damsyiq. Taḥqīq: 'Amrū Ibn Gharāmah. Dār al-Fikr.
- Ibn Sa'd, M. (1410H). Al-Ṭabaqāt al-Kabīr. Taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā. Beirut: Al-Kutub al-Ilmiyyah, Ed.1.